مقدمة

الكلمة الأولى

من المهم أن تتابع منجزات العلم وتطبيقاته، التى تشكل ملامح حياتنا ونوعيتها، وتؤثر على كل أنشطتنا، وتمنحنا الأمل فى التغلب على مشاكلنا الصحية والغذائية والبيئية والإنتاجية وغيرها. لا يمكن تصور نهضة تنموية دون نهضة علمية. هذا صحيح تمامًا. وعلى نفس الدرجة من الصحة، لا يمكن تصور نهضة تنموية/ علمية دون اللجوء إلى المنهج العلمى فى إدارة شئوننا. هذا الأمر لا يخصنا وحدنا، بل هو مطلب إنسانى عام. إننى لا أتصور أن إدارة شئون العالم تتم دائمًا بمنهج علمى. فهو يقترن بالعقلانية والرشادة، ولا يمكن أن يؤدى إلى المعايير المزدوجة كما يبدو فى بعض القضايا السياسية، أو المراوغة فى دفع فاتورة علاج الإصحاح البيئى والتغير المناخى، أو عرض شروط وقيود فى إتفاقيات التجارة ... إلخ. قد أكون حالمًا أو مخطئًا، لكن العلم ومنهجه يقترنان عندى بالأخلاق والأمانة. هل يعد ذلك موقفًا أيديولوجيًا أو

إنسانيًا؟ أترك الحكم للقارئ، وأعود إلى الكراسة التى بين يديه. إنها دردشة شديدة التنوع، حاولت التمسك بعلمية الخطاب، مهما بدا الحديث فى بعض مواضيعها بعيدًا عن العلم بشكل مباشر. وأرجو أن تكون قد نجحت فى ذلك بدرجة ترضي القارئ وتسعد الكاتب.

وإذا كان هنالك من يرى أن العلم لا وطن له، فإننى أفهم ذلك بأنه نشاط إنسانى من العدل أن يستعين به الجميع، لأن كل الحضارات قد أسهمت فى مسيرته. وبصرف النظر عن فهم البعض لهذه المقولة بشكل مختلف، فإن المشتغل بالعلم له وطن يحبه وينتمى إليه ويرجو له التقدم والازدهار والانتصار على كل ما يعاديه، ومن حقه وواجبه أن يشارك بالفكر والفعل فى تحقيق ذلك بنهضة تنموية وعلمية مستحقة. لذلك حرصت على أن أصف هذه الدردشة العلمية بأنها «تنويعات على لحن الوطن»، وعلى الله قصد السبيل.

Docashs82@yahoo.com